بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة، بعنوان:

بداية جديدة وأمل جديد

من المدينة انطلق النور وتأسس الدستور

(الهجرة.. ودستور الحضارة الإنسانية)

بقلم الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ١محرم ١٤٤٧هـ ، الموافق ٢٧ يونيو ٢٠٢٥م

موقع صوت الدعاة

الحمدُ للهِ رب العالمين، جعلَ هجرة نبيه والمسلمين.فرَجًا بعد الشدة، ومخرجًا من الضيق إلى السَّعة؛ والصلاةُ والسلامُ على من هاجرَ في سبيل الله، بثباتِ المؤمن، ويقينِ الموقن، وعلَّمَنا أن الهجرةَ فداءٌ وعطاء، فكانت هجرتُه نورًا يهتدي به السالكون.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، خير الخلق عندك، وأكرمهم لديك، وأحبهم إليك، سيدنا محمد (ﷺ) الذي جاءنا بالبينات والذكر الحكيم.

يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: ٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ، وَالهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ، وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيمِ.

أيها المسلمون: أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ..) (النساء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب: ٧٠-٧١).

وقال الكريم جل وعلا: (...وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣). أما بعد...

أيها المسلم الكريم:

لا تخف من أي شيء روعـك		كن مع اللهِ يكن ربي معـــك
وإذا نابك كـــربٌ فاصطبـر		وادع مولاك وجفف أدمُعـــك
ما لنـــــــا إلا إلهٌ واحـدٌ		فاسأل الكون وقل مَن أبدعـك
واسأل الحمل جنينا في الحشى		مَن رعاك الآن مَن ذا أشبعـك
واسأل البدر مضيئا في الدجى		باعثـــا أنـواره ما أروعـــك
واسأل الشطآن عن أمواجها		واسأل البحر أتدري منبعـــك
واسأل الصبح تجلى مسفـــرًا		بعد ليل حالك مـــــن أطلعك
سل رسول الله قل يا مصطفى		يا شفيع الخلق من قد شفعـك
إنـــــــــه ربي إلـــه واحد		كن مع الله يكن ربي معـك[١]

بداية جديدة وأمل جديد

نستهل اليوم عامًا هجريًّا جديدًا، وقد أشرقت شمسه على القلوب المؤمنة بنفحات الإيمان، والأمل والتفاؤل، وبشائر البداية المتجددة... فكل عام هجري يطل علينا، يحمل رسالة ربانية لكل مؤمن: لا تيأس، ولا تقنط،... وافتح صفحة جديدة مع الله، ومع نفسك، ومع الناس...

والله يبشرنا ويطمئننا على الدوام، قال تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (النمل: ٦)، ويقول جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (آل عمران: ٢٠٠)، ويقول: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: ٥٣).

نفتتح العام الجديد، بعد سلسلة كبيرة من التحديات التي واجهت أمتنا، بقلوب متطلعة إلى نصر الله، وإلى رحمة الله، آخذة بالأسباب، متشبثة بحبال الأمل، مستبشرة بعهد جديد مع الله.

.إنها لحظة مراجعة وبداية، نتخلص فيها من أثقالنا وأدراننا، ونغسل بها أحزاننا، ونتجاوز عثراتنا، ونستجمع قوانا، ونبدأ من جديد بعزيمة راسخة، وأمل كبير لا ينطفئ، مستلهمين من هجرة سيدنا محمد (ﷺ) كيف نُحوِّل الأزمات والمحن إلى منح، والعتمات إلى نورٍ يهدي ويضيء.

فالرسول الكريم (ﷺ) خرج من ضيق مكة، وتآمر قريش، وظلمة الليل، إلى سَعة المدينة، ونور التمكين، وبناء الدولة، وإقامة حضارة الخير والسلام.

(١) من قصيدة للأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم، ألقها في المجلس الثالث من شرح (كتاب صحيح الإمام مسلم) بالرواق الأزهري بالجامع الأزهر الشريف، ٣ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ/ ٥ فبراير ٢٠١٩م

خرج وهو يثق تماما في وعد الله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور: ٥٥).

ويوقن بسننه في خَلقه: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (اشرح: ٥-٦).

.. لقد كانت الهجرة:

- عنوانًا دائمًا للتجدد والتغيير.
- وانطلاقةً حضارية نحو مستقبلٍ أفضل يُبنى بالإيمان، والصبر، والعمل، والتخطيط، والتوكل على الله

..فعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال: كنتُ خلْفَ النَّبيِّ (ﷺ) يومًا فقال: (يا غلامُ إني أُعلِّمُك كلماتٍ: احفَظِ اللهَ يَحفظْكَ احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَك ، إذا سألْتَ فاسأَلِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمَعَتْ على أنْ يَنْفَعوكَ بشَيءٍ، لم يَنْفَعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لك، وإنِ اجْتمعوا على أنْ يَضُروكَ بشَيءٍ، لم يَضُروكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ). وفي روايَةٍ: (احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أمامَكَ، تَعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشِّدَّةِ، واعلَمْ أنَّ ما أخْطأَكَ لم يكنْ لِيُصيبَكَ، وما أصابكَ لم يكنْ لِيُخْطِئَكَ ، واعلَمْ أنَّ النصرَ مع الصبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مع الكرْبِ، وأنَّ مع العُسرِ يُسرًا) (٢).

فيا أحباب رسول الله (ﷺ):

- هيا بنا نغتنم نفحات هذه البداية
- ونلحق بركب المتوكلين على الله العاملين بمنهجه، الآخذين بالأسباب، فنهاجر من:
  - التقصير إلى التوبة
  - ومن الغفلة إلى الذكر
  - ومن العجز إلى الجد
  - ومن الظلمة إلى النور...

متسلحين بقول الحق جل وعلا:(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت: ٦٩).

وما أجمل أن نبدأ عامًا جديدًا **بقلب جديد، ونية خالصة، وعزم صادق**، على طريق سيدنا محمد (ﷺ)، الذي هاجر من أجل:

- ✓ الاستجابة لأمر الله
- ✓ ونشر دعوة الحق في كل مكان.
- ✓ وبناء الإنسان.
- ✓ وصناعة الحضارة.
- ✓ وتحقيق التعايش...

فكانت الهجرة بداية حياة، وميلاد أمة، وعنوانًا خالدًا للأمل المتجدد في وجه الظلام...

الهجرة ليست مجرد انتقالٍ من دارٍ إلى دار، بل هي فجر جديد:

الهجرة النبوية ليست مجرد انتقالٍ من دارٍ إلى دار، أو رحلةٍ من مكانٍ إلى آخر، بل هي تحوُّلٌ محوري جذريّ، وفجرٌ جديد، أشرق بالأنوار على البشرية، ومحطةٌ عظيمةٌ تجلَّت فيها معاني التضحية والفداء، والصبر والولاء، والإخلاص لله رب العالمين.

(٢) أخرجه الترمذي بنحوه، وأحمد باختلاف يسير – إسناده صحيح.

إنها مدرسة تربوية دائمة العطاء والإمداد، **نستعيد** من خلالها أعظم صور الرجولة، والشهامة، والتضحيات، **ونستمد** منها العبر، والدروس في الإيمان، والتوكل، والتخطيط، والعمل، والتغيير، وبناء الإنسان والمجتمع، **ونستعد** للبذل والعطاء...

لقد كانت الهجرةُ امتحانًا عظيمًا للإخلاصِ والتضحية والتخطيط، ومشهدًا خالدًا لمعاني الوفاءِ والصبر، ومَعلَمًا فارقًا في تاريخ الرسالات، حيث تلاقت فيها الإرادة بالإدارة، ومضى فيها النبي (ﷺ) يُرسِّخ مبادئ النور وسط عتمات الجاهلية، ويغرسُ بذورَ الخير في أرضٍ تهيأت لتكون مهدًا لحضارةِ الإسلام الخالدة، ومنارة للنور الذي سيعم الآفاق...

الهجرة النبوية: وفن صناعة المستقبل

وتدارس قضية الهجرة النبوية الشريفة، يبعث فينا قوة نورانية عظيمة، في طليعتها استقراء معاني حسن التوكل على الله تعالى واستلهامها في شتى تفاصيل حياتنا ودقائقها، وعلو الهمة، وصدق الصبر، وصبر الصدق، والثبات على المبدأ، والشجاعة والإقدام، والتخطيط والتنظيم وترتيب الأدوار، وديمومة الوصال مع الله...

ولما كانت الهجرة الشريفة ينبوع عطاء وعمل وأمل، ولا يتناهى أثرها؛ بل كلما مرت الأعوام والسنون، وتباعدت التواريخ بيننا وبينها، زاد شذاها، وازددنا شوقًا وحبًّا وتعلمًا وتعلقًا وارتباطًا بقدوتنا صاحب الهجرة الشريفة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكشف الله وجل لنا كثيرًا من دروسها ومعانيها ومقاصدها التي تفيدنا في هذه الحياة، فإننا نرمي من الحديث عنها وفي ذكراها كل عام: استجلاء مزيد من معانيها، ومقاصدها، وفلسفتها، ودروسها البانية للإنسان والأوطان، باعتبارها منهاج حياة، وخطة عمل استراتيجية طويلة الأمد...

وإن الناظر بعمق، والمدقق فيما حدث في قضية الهجرة (جملة وتفصيلا، قَبلا وأثناء وبَعدًا) سيرى أن الهجرة برمتها هي نموذج مصغر لواقع الحياة، على اتساعها وامتدادها، شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا، طولا وعرضًا وعمقًا؛ بل هي نموذج مصغر للصراع والتدافع المستمر بين الحق والباطل.

وتذكرنا دوما بأن الله هو الحق، ومع الحق، وناصر الحق على الدوام... تُعَلِّمُنا حسن التوكل على الله، والأخذ الكامل بالأسباب، والصدق والصبر والثبات والتحمل؛ لمواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها... وتُعَلِّمُنا نسقًا مبدعًا في التدبير والتفكير خارج الصندوق، وتُعَلِّمُنا أنماطًا متجددة في التخطيط الاستراتيجي، وأن الأزمات تُدار بالقدرات والكفاءات لا بالمعجزات، وتُعَلِّمُنا دروسًا أخرى كثيرة وعظيمة ما أحوجنا إليها في هذه الحياة...!.

وفي هذا المقام نؤكد أنَّ تنمية علاقة الشخص بربه أساس النجاح والفلاح والصلاح والنصر المبين، فعلى الرغم من قلة عدد المسلمين وقتذاك، والأخطار التي كانت تحيط بهم من كل جانب، وتربص جموع المشركين بهم...إلخ؛ فإن الهجرة النبوية الشريفة قد نجحت نجاحًا منقطع النظير، وأصبحت أنموذجًا للتفكير والتخطيط والتنفيذ العلمي الدقيق.

الشباب والمرأة.. أدوار محورية في الهجرة:

ولقد استثمر النبي الحكيم الهجرة ليلفت أنظارنا إلى أهمية دور الشباب والمرأة في الحياة، فأعطى لهما أدوارا مهمة في الهجرة، إيمانًا منه بدورهما المحوري في الحياة، فنام علي بن أبي طالب في فراشه وهو ابن ٢٠ عامًا، وقامت أسماء بنت أبي بكر بعمليات الإمداد والتموين لهم وهي حامل وابنة ٢١ عامًا، وقدم عبد الله بن أبي بكر لهم تقريرًا دوريًّا مفصلا لما يدور

في أروقة قريش وما تأتمر به وتريد فعله، فكان هذا بمثابة جهاز الاستطلاع، وهو ابن ١٩ عامًا، ورعى عامر ابن فهيرة الأغنام بجوار الغار، حتى يمحو آثار الأقدام وهو ابن ٢٠ عامًا...

وهكذا يظل الشباب وأيضا المرأة "أيقونة" المهام الصعبة في كل عصر ومصر، ومن ثم يجب الاهتمام بهم والاستثمار فيهم، واستثمار قدراتهم وطاقاتهم على الدوام.

فمن ذا الذي بعد ذلك يفتري على الإسلام زورًا وبهتانًا بأنه أهمل المرأة؟! إن المرأة لم تر الحرية والتكريم الحقيقي إلا في ظلال منهج الله؛ لقد استعان الرسول العظيم بالمرأة في أصعب اللحظات، ونزل على رأيها في أحلك الأوقات، وما موقف أم المؤمنين السيدة أم سلمة في صلح الحديبية منا ببعيد!.

التخطيط الاستراتيجى للهجرة.. سبق حضاري في مجال الدراسات العسكرية المتطورة:

الناظر المدقق في أحداث الهجرة الشريفة بداية من أسبابها، ومرورًا بالتخطيط والاستعداد والتنفيذ وإدارتها بمنتهى الدقة والحرفية والإتقان، يلحظ أن النبي (ﷺ) أبدع في استخدام مفاهيم الفكر الاستراتيجي ومبادئه الحديثة، قبل صياغة العالم الحديث لها بمئات السنين، فقد فكر تفكيرًا مبدعًا، وهو ما يُطلق عليه حديثا "التفكير خارج الصندوق"، وكأنه (ﷺ) يريد أن يُعلِّم المسلمين من بعده أن الأزمات تُدار بالكفاءات والقدرات والخبرات لا بالمعجزات.

إن التخطيط الاستراتيجى للهجرة الذى قام به النبي الحكيم، ونفذه بحرفية فائقة، كان سبقًا حضاريًّا واستراتيجيًّا، وأصبح مسارًا للدراسات العسكرية والاستراتيجية في عدد من الأكاديميات العسكرية فى العالم، حيث تدَّرس الهجرة، وتستفيد من منهجية التخطيط لها وإدارتها.

لقد أسست الهجرة النبوية لكثير من المفاهيم والمبادئ العسكرية والاستراتيجية الحديثة، منها:

- استخدام النبي الكريم لمفاهيم الاستعداد المسبق ومنهجياته.
- الإعداد والإمداد والتموين.
- استخدام المنهج التمويهي والتضليلي للعدو.
- الحشد والتجييش.
- تنظيم التعاون وفق ترتيبات وأوقات وإجراءات دقيقة.

علمتنا الهجرة التفكير خارج الصندوق وأن الأزمات تدار بالقدرات والكفاءات لا بالمعجزات

التخطيط الاستراتيجى للهجرة النبوية سبق حضاري في مجال الدراسات العسكرية المتطورة

- الخداع المتعدد للعدو لوضعه في حالة من التخبط، وفقدان السيطرة على مراكز القوى لديه.
- السرية والكتمان –وعدم إغفال هذا المبدأ في الهجرة وفي كل المعارك التي خاضها– بعد ذلك.
- استخدام الرجل المناسب في المكان المناسب، مع التركيز على الأقوياء والأمناء والخبراء.
- استخدام عناصر الاستطلاع.
- الحرب النفسية، وشل الفكر التخطيطي للعدو؛ لزعزعة صفوف العدو وإرباكه وخلط أوراقه وبث اليأس في نفسه كما فعل النبي (ﷺ) عندما مكث في الغار ثلاثة أيام؛ تسببت في فتور الطلب ويأس المشركين من الإمساك بهما، وأيضا عندما طلب من سراقة بن مالك (رضي الله عنه) أن يُعمِّي الطلب عليهما؛ حتى يربك صفوف المشركين ويبث اليأس فيهم.

- رفع الروح المعنوية للمشاركين.
- الإبداع في إدارة الذات والأزمات.
- السرعة في الأداء وخفة الحركة.
- استخدام التورية في الكلام، مثلما حدث عندما استوقفهما رجل في طريق الهجرة، وسأل أبا بكر: مَن هذا؟ يريد النبي (ﷺ)، فيرد الصِّديقُ (رضي الله عنه) بذكاء ودهاء أمني، فيقول: "هادٍ يهديني السبيل".
- استثمار الوقت المناسب والظرف المناسب.
- كما استخدم النبي المعاهدات والتحالفات وبناء المؤسسات.. وغيرها من المبادئ والتكتيكات الاستراتيجية التي نفذها النبي العظيم قبل العالم المعاصر بمئات السنين.

المردود القيمي الذي تركته الهجرة:

رسخت الهجرة النبوية الشريفة مجموعة القيم المهمة جدًّا، لإصلاح الفرد والمجتمع، ويكفي أنها شرَّعت الأبواب على مصراعيها للقيم الحضارية، والقيم الأخلاقية، والقيم السلوكية، والقيم البانية للفكر والسلوك والتربية، والكفيلة بالإسهام في نشر نور الإسلام في كل مكان.

كما شرَّعت الأبواب الواسعة للأخوة الإنسانية، والتعددية، والصبر، والثبات، والشهامة، والشجاعة، والتعاون، والدولة المدينة، والمواطنة، وضرورة اطلاع كل منا على الآخر؛ من أجل التكامل لإعمار الكون وإسعاد الحياة بمنهج الله تعالى.

كما أسست الهجرة لمرحلة جديدة للتواصل مع الثقافات والحضارات الأخرى، وهكذا فإن مردود الهجرة القيمي والأخلاقي والسلوكي سيظل كفيلا بإيجاد مجتمع إنساني فاضل.

الهجرة.. وحضارة التعايش:

إن الأحقاد، والفتن، والإحن، والمكائد، والضغائن،، والحروب، والصراعات بعيدة كل البعد عن الإسلام، بل هي كريهة وبغيضة في منظوره، وفي سائر تطبيقاته، فالإسلام جاء لإعمار الكون وإسعاد الحياة، وترسيخ الأخوة الإنسانية.

لقد جاء بنا ربنا إلى الدنيا، وذلل لنا ما فيها: الأرض، والسماء، والبحار، والأنهار، والمحيطات، والبحيرات، والقمر، والنجوم، والكواكب، والجبال، والسحاب، والرياح، والأشجار، والنباتات، والحيوانات... وسخَّر لنا كثيرًا من مخلوقاته التي نعلمها وتلك التي لا نعلمها... التي نراها وتلك التي لا نراها، وجعل الإنسان سيدًا في الكون، ولم يجعله سيِّدا على الكون، وجعل الحبَّ ركنًا في الإيمان وشرطًا لكماله... لماذا؟ لكي يكملَ بعضُنا بعضًا، ويرحمَ بعضُنا بعضًا، ويساعدَ بعضُنا بعضًا، ويُسعدَ بعضُنا بعضًا، ويحترمَ بعضُنا بعضًا، ويحافظَ بعضُنا على بعضٍ... خلقنا الله لنتكامل جميعًا، من أَجلِ إعمار الكون، وإسعاد القلوب، وإنارة العقول والنفوس والدروب بمعية الله وإسعاد الحياة بمنهج الله.

ولقد كانت الهجرة النبوية الشريفة بدروسها البانية مرسخة لما سبق، فقد استطاع (ﷺ) أن يؤسس دستور التعايش، فدعم الأخوة الإنسانية، والتعددية، ونظم علاقة الناس –داخل المجتمع– بعضهم ببعض من خلال: المؤاخاة بين

المهاجرين والأنصار، والصلح بين الأوس والخزرج –بعد الحروب الطاحنة والصراعات التي استمرت بينهما سنوات مديدة وخلَّفت أعدادًا كبيرة من القتلى وأصحاب العاهات–.

كما نظَّم علاقة المسلمين بغير المسلمين، من خلال (دستور المدينة) تلك الوثيقة الخالدة التي حددت أسس العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم، فحددت حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، وواجبات المسلمين نحوهم، من حيث حماية أنفسهم وأموالهم ومعتقداتهم وغيرها، كما حددت التزاماتهم نحو الدولة التي يعيشون فيها.

وفي الهجرة حرص الرسول عليه السلام أن يطبق هذه المبادئ عمليًّا، فاستأجر رجلا يسمى عبد الله بن أريقط وهو غير مسلم –في لفتة مهمة من النبي العظيم إذ لن يشك أحد من المشركين فيه– ليكون دليل الركب من غار ثور إلى المدينة المنورة، وليستعين بخبراته على مغالبة المطاردين.. هذا الرجل الذي ذهب إليهما بالراحلتين بعد أن سكن البحث عنهما، وأقام بمكة كل المدة التي مكثها النبي وصحبه في الغار، أمينًا على السر حفيظًا عليه.. هذا كله يؤكد على الأخوة الإنسانية وعلى التعددية، وعلى المزاوجة بين الحقوق والوجباب في المجتمع.

لماذا نجحت الهجرة؟

السؤال الذي يلح على عقولنا دوما: لماذا نجحت الهجرة هذا النجاح الباهر؟ وكيف نستفيد من عوامل نجاحها في حياتنا المعاصرة؟

نجحت الهجرة لأن عناية الله تعالى لم تفارق صاحب الهجرة لحظة واحدة، ولولا لطف الله ومدده لَمَا نجحت؛ إذ لم تكن عملية الهجرة أمرًا سهلا أو ميسورًا، بل كانت على العكس تمامًا؛ لذلك استجمع النبي (ﷺ) كلَّ قواه الفكرية والعقلية، وأخذ يفكر ويخطط لإدارة الهجرة، ويبدو أنه كان يخطط لها منذ فترة طويلة. لقد أبدع في حسن توظيف الطاقات، والخبرات، والقدرات، والكفاءات، والإمكانات على قلتها؛ فاختار الشخص المناسب في المكان المناسب، اختار الصديق والرفيق صاحب القدرات الخلاقة القادر على الصبر والجلد وتحمل المشاق والإسهام في إنجاح العملية، وأعدَّ وسائل النقل قبل الموعد المحدد بزمن كاف؛ لتفادي السرعة والارتباك.

نجحت الهجرة لأن النبي العظيم عمد إلى تهيئة البيئة في المدينة؛ لاستقبال أنوارِ الإسلام، واستقبال النبيِّ وأصحابِه، وذلك قبل فترة كافية من الهجرة، واختار لهذه المهمة العظيمة والجليلة والجريئة أول سفير في الإسلام وهو سيدنا مصعب بن عمير (رضي الله عنه)، بما معه من القرآن الكريم، وبما حباه الله من صوت شجي ندي، وبما يمتلكه من علاقات وإمكانات وجدارات علمية ونفسية ودعوية وتواصلية، وسيدَنا عبد الله بن أم مكتوم (رضي الله عنه) بصوته الجميل وعلمه الكبير، –وكانا من الأسباب المهمة لفتح القلوب لهذا الدين العظيم– حتى طفق الرجلان يختلفان إلى الناس ويقرئانهم القرآن، ويفقهانهم في دين الله، فأسلم سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير (سيدا بني عبد الأشهل). ويعود مصعب على رأس السنة الثالثة عشرة من البَعثة، إلى مكة، ومعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان؛ ليبايعوا النبي الكريم بيعة الرضوان، وعندئذ يتهلل وجه النبي (ﷺ) وينشرح صدره ويفرح فؤاده بهذا الإنجاز العظيم.

نجحت الهجرة؛ لأن النبي الكريم استخدم التخطيط الإستراتيجي، والذي يعدُّ سبقًا حضاريًّا ومسارًا للدراسات العسكرية المتطورة حتى اليوم، حيث عمد إلى السرية التامة، فلم يَعلم بالهجرة أحد إلا مَن كان له دور محدد وصلة ماسة بها، وأيضا استخدم التمويه على المشركين، حيث اتجه وصاحبه إلى غار ثور في جنوب مكة في اتجاه اليمن؛ لأنه أيقن أن المشركين سيتجهون صوب الشمال في اتجاه المدينة، ومكث ثلاثة أيام في الغار؛ حتى تتعبت قريش من البحث عنهما، ويصيبها اليأس والإحباط، ومن ثم تفتر عزيمتها، وتيأس من الوصول إليهما.

نجحت الهجرة لإصرار النبي (ﷺ) على أن يدفع ثمن راحلته، وأبَى أن يتطوع بها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ لأن البذل في هذه الهجرة –وغيرها– ضرب من العبادة ينبغي الحرص عليه.

لقد ذهب النبي (ﷺ) إلى رفيق دربه وصاحبه أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في وقت الظهيرة، في تحرك غير معهود له في مثل هذا الوقت؛ ليخبره بالهجرة، وأخبر عليًّا بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه) بها، وطلب منه أن يبيت مكانه، ويتغطي بغطائه، تمويهًا على المشركين، ولكي يرد الأمانات إلى أصحابها –وكان رسول الله بمكة الحافظ الأمين وليس أحد عنده شيء يخاف عليه إلا وضعه عنده عليه الصلاة والسلام؛ لصدقه وأمانته ووفائه– وهنا يتجلى الأدب الرفيع، والحب العميق من علي (كرَّم الله وجهه) للرسول عليه الصلاة والسلام، ويقول له: نَفْسي لك الفداء يا رسول الله. لم يخف عليٌّ من المشركين، ولم يخش على نفسه من القتل في هذه المغامرة المحفوفة بالأخطار؛ فداء لدين الله ولرسول الله (ﷺ).

خرج النبي وصاحبه في جوف الليل، من بيت أبي بكر، واتخذ طريقا معاكسًا تمامًا، حيث سار وصحبه في اتجاه الجنوب نحو اليمن، وظلا يسيران حوالي خمسة أميال على أطراف أقدامهما –حتى لا يرى أحد من الأعداء آثار الأقدام فيصل إليهما– من لحظة خروجهما إلى أن وصلا إلى جبل ثور، وهو جبل شامخ وعر الطريق صعب المرتقى.

نجحت الهجرة؛ لأن أسرة أبي بكر الصديق جميعها، كانت مُسَخَّرَة ومهيأة بكل طاقاتها؛ لدعم الهجرة، فكانت بمثابة غرفة عمليات الإمداد والتموين، والتمويه على المشركين؛ فأمدَّت النبي ومَن معه بالخدمات «اللوجيستية، والمعلوماتية».. وغيرها مما يخدم تحرك سفينة الإسلام إلى بر الأمان.

نجحت الهجرة لأن إرادة الله تعالى شاءت أن يحفظ محمدًا وصحبه في هذا الغار، بخيوط العنكبوت، (...وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت: ٤١)، وأن يسير بالإسلام إلى المدينة المنورة؛ لينتقل بهذه الرسالة الخالدة من الوادي الضيق، إلى آفاق أوسع وأرحب، ومن هذا المدينة المباركة انطلق النور وأسس الدستور (دستور الحضارة الإنسانية) وانتقل منها إلى كل مكان من أرض الله.

وهذه العوامل التي أسهمت في إنجاح الهجرة وتحقيق أهدافها يجب أن نستفيد منها في حياتنا المعاصرة، بتضمينها في المناهج الدراسية، وفي القوالب الإعلامية، وفي الأنشطة الدعوية والثقافية؛ حتى تترسخ في نفوس النشء والشباب مقاصدها وقيمها ومعانيها ودروسها ومن ثم تكون عونًا لهم ولنا على مجابهة التحديات وعلى النجاة والنجاح في الحياة.

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) رسولُ الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. أما بعد

ما الذي نتعلمه من الهجرة؟

- نتعلم من الهجرة حسن التوكل على الله تعالى، والإخلاص له، والأخذ بالأسباب، والتخطيط العلمي الدقيق.

- نتعلم من الهجرة اختيار الرجل المناسب فى المكان المناسب، والاستفادة من شتى عناصر المجتمع ومكوناته (الصغير والكبير، الرجل والمرأة، الغنى والفقير، المسلم وغير المسلم، السليم وذوي الاحتياجات الخاصة، كما حدث عند اختيار سيدنا عبد الله بن أم مكتوم وهو كفيف، للإسهام في تمهيد البيئة في المدينة لتلقي أنوار الإيمان).
- نتعلم أيضا الشهامة، والمروءة، والشجاعة، والجسارة، والثبات على المبدأ، والصبر، ورد الأمانات إلى أهلها، وعدم نسيان فضل مَن أحسن إلينا، واليقين التام بأن اللهَ ناصرُ المستضعفين، وأن الحقَّ لابد أن ينتصر.
- نتعلم من الهجرة جبر الخواطر، والرفق، والعزة، والكرامة، واحترام شتى العقول، وسائر الفئات المكونة للمجتمع، والإيثار، والموازنة بين الحقوق والواجبات، وبذل غاية الوسع لإطفاء نار الفتن والصراعات ووأد المشكلات في مهدها.
- نتعلم من الهجرة التضحية والفداء والعطاء، وعلو الهمة، والإنتماء وحب الوطن والحنين إليه، وبذل الغالي والنفيس في سبيله.
- نتعلم من الهجرة الشريفة أن الحق سيظهر على الباطل؛ بمدى إخلاص المؤمنين للحق، وبذلهم الأموال والأنفس في سبيله، أما إذا أخلدوا إلى الدعة والوهن والكسل، وظنّوا أن السماء لن تترك حقهم فريسة للباطل، فهم حينئذ من الواهمين؛ ذلك أن نصر الله لا ينزل إلا على العاملين المخلصين، يقول تعالى: (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٨).
- نتعلم الحب في الله والصدق والبذل والعطاء من سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي رافق النبي (ﷺ) في هذه الرحلة الخطرة، وهو يوقن بأنها محفوفة بالمخاطر؛ بل إنه سخَّر أسرته لدعم الهجرة. ويلدغه الثعبان في قدمه بالغار، ولم يحركها؛ حتى لا يوقظ رسول الله من نومه، بل ظلَّ ساكنًا ساكتًا، لم يتحرك والدموع تنهمر من عينيه بغير إرادته، ويا لها من تضحيات عظيمة، جد عظيمة!!.
- نتعلم رد الأمانات إلى أصحابها مهما كانت الظروف والأزمات، ونتعلم الرجولة والشجاعة والشهامة والمروءة والنخوة من سيدنا عليّ بن أبي طالب (كرَّم اللهُ وجهه) الذي نام مكان النبي، فداء له، ولكي يرد الأمانات –التي كانت عند النبي– إلى أصحابها، وهو يعلم علم اليقين أن البيت محاصر، ومحاط بفتية يحملون السيوف؛ ليقتلوا صاحب هذا الفراش!! لقد رضي سعيدًا أن يتغطى ببردة النبي (ﷺ)، وأن يواجه خطر الموت، فداء للرسول الكريم ولدعوته، ولم يتردد لحظة واحدة؛ بل قال له: نَفْسي لك الفداء يا رسول الله.
- نتعلم من السيدة أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها)، التضحية، وعلو الهمة في سبيل نصرة الحق، بصعودها الجبل الوعر الأشم، وهي حامل، ولم تعبأ بالصعود والنزول فداء للرسول وللرسالة.
- نتعلم من الهجرة التضحية بالنفس والمال، من أجل الله، فقد ترك المهاجرون أموالهم وديارهم وأرضهم ونخيلهم وأسواقهم وكل ما يملكون في مكة وما حولها، وهاجروا من أجل الله ونصرة دينه، فنصرهم الله (عز وجل)، وفتح لهم وبهم القلوب والآفاق. أما الأنصار فقد ضربوا أروع أمثلة التضحية والإيثار لإخوانهم المهاجرين، فالإيمان جعل المهاجرين يتركون وراءهم كل أموالهم في مكة، وجعل الأنصار يؤثرون المهاجرين بأموالهم وديارهم، قال تعالى: (...الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر: ٨-٩)، فهؤلاء وأولئك حوَّل الله حياتهم من حال إلى حال أفضل، وعوضهم ربهم، وخلَّد ذكرهم في العالمين.

- نتعلم من الهجرة التواضع لله، ومع خلق الله، ومع مخلوقات الله، والحكمة والتفكير العميق قبل الإقدام على أي العمل، لاسيما الشدائد والتحديات والملمات، وأن ثبات الشخص وتوكله على الله وأخذه بالأسباب عند الخطر مقياس اليقين في الله.
- نتعلم من الهجرة أن نهاجر إلى الله تعالى، وإلى رسوله الكريم، باتباع منهج الله وسنة نبيه، فنهاجر بقلوبنا إلى تقواه ومرضاته.. نهاجر من الضغينة، والحقد، والبغض، والحسد، والنفاق، وتدبير المكائد، إلى السكينة، والإيمان، والإحسان، فالقلب المهاجر إلى الله هو القلب الذى يتعلق به ولا يلتفت إلى سواه.. ونهاجر بألسنتنا من الكذب، والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور إلى الصدق، وذكر الله، وقول الحق، والإصلاح... ونهاجر بأعيننا من النظر إلى الحرام إلى ما أحله الله... نهاجر مِن كل ما يغضب الله إلى كل ما يرضى الله جل في علاه.

تحويل دروس الهجرة إلى سلوكيات حياتية:

وتبقى دروس الهجرة متجددة بتجدد الحياة، بيد أن مهمتنا أن نحولها من المعرفة النظرية، إلى سلوكيات عملية قابلة للتطبيق والتحقيق، تمدنا بالصبر، والثبات، وقوة التحمل، والإبداع، وإفراغ الوسع والطاقة في مواجهة الشدائد بالعلم والإيمان معا، والعمل والأمل، والتفاؤل والإيثار...إلخ..

ويجب على السادة الدعاة والمربين والمثقفين والإعلاميين... أن يُنعموا النظر في هذه الدروس، ويوظفوها خير توظيف، في المناهج الدراسية، والأنشطة الدعوية، والبرامج الثقافية، في وشتى القوالب الإعلامية، لا سيما أفلام الكرتون، والألعاب الإلكترونية والدراما وفي غيرها، حتى توتي ثمارها؛ لتعيش هذه الدروس فينا، ونعيش فيها ونحياها ونحيا بها على الدوام...

وتبقى الهجرة الشريفة رمزًا لصناعة الحضارة، ودستورها المنير المستمد من ينابيع القرآن العظيم، وصياغة أمة الخير متكاملة الأركان.. ورمزا لبناء الإنسان الصالح المصلح القادر على قيادة الحياة إلى رشدها ورشادها؛ إذا تمسك بمنهج الله، وطبَّق دروس الهجرة في واقع الحياة...

وهكذا أسس النبي العظيم من خلال الهجرة الشريفة دستور الحضارة الإنسانية، وسبق العالم في كثير من الأمور التي يتغني بها العالم حاليا، ومن ثم يجب على المسلم أن يقتفي أثر النبي العظيم في ذلك؛ ليسهم في رقي الحضارة المعاصرة بالفكر السديد، والعلم النافع، والقيم البانية للإنسان والأوطان وتحقيق التعايش والسلام، والإبداع في صناعة الأمل، وتحقيق الرفاهية للناس وللحياة، بإسهام حضاري مميز ومتميز، يعبر عن عالمية الرسالة والرسول، ويدفع العالم للتعرف على حضارتنا العظيمة التى أسسها رسولنا العظيم عليه الصلاة وأتم التسليم.

***

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات

المخدرات.. خطر داهم يهدد الإنسان والدين والوطن

تم اعتماد اليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يُوافق ٢٦ من يونيو من كل عام، من قِبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب القرار رقم (٤٢/١١٢) الصادر بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٨٧م، وذلك من أجل:

- تعزيز التعاون الدولي في التصدي لآفة المخدرات بشتى صورها وأنواعها.
- والتوعية بمخاطرها الجسيمة على الفرد والمجتمع والعالم.
- والدعوة إلى تكاتف الجهود بين الحكومات والمجتمعات والمنظمات والأسر لاتخاذ إجراءات فعالة في مجالات الوقاية، والمواجهة، والعلاج، والدعم.

وفي هذا اليوم يقف العالم أمام واحدة من أعظم الكوارث الأخلاقية والاجتماعية والصحية والاقتصادية، **وهي كارثة المخدرات**، التي:

تهدم العقول،

وتدمر الأسر،

وتقتل الطاقات،

وتزرع الشر والخراب في جسد الأمم والشعوب.

الإسلام يعلن الحرب على كل ما يُذهب العقل:

إن الإسلام العظيم، بقيمه الخالدة وتعاليمه الربانية، كان أول مَن أعلن الحرب على:

- كل ما يُذهب العقل
- ويهدم الفطرة
- ويؤذي النفس والغير.

لقد حرَّم الإسلامُ كل ما يُذهب العقل ويُعطله، ويُفسد الإنسان في جسده وروحه وسلوكه؛ لأن العقل هو مناط التكليف، وأعظم نِعم الله (تعالى) على الإنسان بعد نِعمة الإسلام؛ **فبه يفهم، ويعبد، ويميز، ويقضي، ويصلح...إلخ**؛ لذلك قرر العلماءُ أن المخدرات بمختلف أنواعها داخلة في حكم الخمر في التحريم؛ لأنها تُغيّب العقل، وتُفسد الإدراك، وتؤدي إلى التصرفات المنحرفة والأفعال المحرمة، بل ربما أوصلت الإنسان إلى الكفر أو القتل أو الزنا أو إزهاق نفسه بيده... والعياذ بالله.

يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٩٠)، ويقول النبي (ﷺ): (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ) (٣)، وقال (ﷺ): (ما أسكرَ كثيرُه فقليلُه حرامٌ) (٤).

فدلّت هذه النصوص الصريحة على أن عِلّة التحريم هي: الإسكار وتغييب العقل، لا مجرد الاسم أو الشكل، وأن أي مادة تُذهِب العقل وتفسد الشعور فهي داخلة في دائرة الخمر حكمًا، وإن اختلفت صورةً واسمًا. والمخدرات اليوم، بما تحمله من سموم قاتلة، وآثار مدمرة على العقل والصحة والدين، هي من أعظم صور المسكرات المعاصرة، فتكون محرّمة شرعًا تحريمًا قطعيًّا لا جدال فيه.

الإسلام يواجه المخدرات بتحريم شامل وتدابير وقائية صارمة:

والإسلام **لم يكتف بتحريم المخدرات** تحريمًا مجردًا، **بل سد كل الذرائع المؤدية إليها**، وكل الطرق المفضية للوقوع في شباكها، **فحرم الترويج** لها، **وبيعها، وشرائها، وزراعتها، وتسهيل تعاطيها، وتعاطيها، وكل مشاركة أو تساهل فيها** بأي صورة من الصور، وجعل ذلك من **أعظم الجرائم التي تهدد كيان الأمة، وتستوجب أشد العقوبات في الدنيا والآخرة.**

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: "لعَن رسولُ اللهِ (ﷺ) في الخَمْرةِ عشَرةً: عاصِرَها، ومُعتصِرَها، وشارِبَها، وحامِلَها، والمحمولةَ إليه، وساقِيَها، وبائِعَها، وآكِلَ ثَمَنِها، والمُشتَرِيَ لها، والمُشتراةَ له" (٥).

بل حثّ الإسلام على الابتعاد عن كل بيئة فاسدة تُعين على الإدمان والانحراف، وأمر بصحبة الصالحين، والالتحاق بالمساجد، والمجالس الراقية، والتعلق بالقرآن، والوقاية من كل ما يُوقع الإنسان في المهالك، يقول تعالى: الله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة: ١٩٥). والقاعدة الفقهية تقرر" [لا ضرر ولا ضرار].

---

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير – صحيح.

(٥) أخرجه الإمام الترمذي – حسن صحيح.

فالمخدرات: تهلك الأبدان، وتُفسد الأديان، وتُهدر الأموال، وتُفتت الأسر، وتقود إلى الجريمة، وتزرع الخراب في جسد المجتمع، فتنتج العاطلين، والمجرمين، والمرضى النفسيين، وتُهدد الأمن القومي، وتضعف التنمية.

ولذلك فإن مقاومتها واجبٌ شرعي ووطني وإنساني، يستدعي تكاتف الجميع: الأسرة، والمدرسة، والإعلام، والدولة، والدعاة، والمصلحين؛ للوقاية، والعلاج، والحماية، وإعادة تأهيل المدمنين قبل فوات الأوان.

إن مكافحة المخدرات ليست مسؤولية أجهزة الأمن والصحة وحدها فحسب؛ بل هي واجب ديني ووطني وأخلاقي يقع على كاهل كل فرد: في بيته، ومدرسته، وجامعته، ومؤسسته، ومسجده...إلخ.

فالخطر لا يطرق الأبواب استئذانًا، بل يتسلل إلى البيوت من خلف الشاشات، ومن زيف الصحبة، ومن غفلة التربية، وضعف الرقابة، وإهمال القيم.

وفي هذا اليوم، لا نكتفي بمجرد الشعارات، بل نُجدد العهد على التوعية، والحماية، والدعاء، والوقوف صفًّا واحدًا أمام هذا الخطر الخطير، حمايةً لشبابنا، وحفاظًا على أوطاننا، ووفاءً لرسالة الإسلام الذي حفظ الضرورات الخمس، وفي مقدمتها :حفظ النفس والعقل.

اللهم احفظ أبناءنا وبناتنا من شر المخدرات ومن كل شر، ومن شر كل ذي شر، واجعلهم نورًا لأمتهم، وعمادًا لنهضتها، وسدًّا منيعًا في وجه المفسدين.

اللهم اجعل هذا اليوم العالمي دعوةً صادقة للتوبة، والوعي، والتكافل، والعزم الجماعي على بناء مجتمع طاهر نقي من الآفات والعادات المدمرة، إنك سميع مجيب.

* * *

نسأل الله أن يحفظ أوطاننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللَّهُمَّ احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، وسلامٍ وإسلام. اللَّهُمَّ من أرادها بسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردّ كيده إلى نحره. اللَّهُمَّ أصلح ولاة أمورنا، وهيّئ لهم البطانة الصالحة الناصحة، ووفقهم لما فيه خير العباد والبلاد. اللَّهُمَّ احفظ شبابنا من الفتن، وألّف بين قلوبنا، ووفّقنا للعمل الصالح الذي يرضيك عنا. اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين، اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وزيّنها بالتواضع،اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

خادم الدعوة والدعاة د/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)
المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.com

يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(الدكتور أحمد علي سليمان)؛ لمتابعة كل جديد https://www.facebook.com/drahmedalisoliman/